وزير الدفاع الأميركي كاسبار واينبرغر، الذي قدم إلى الرئيس ريغان مشروعاً يقضي بفرض عقوبات صارمة ضد اسرائيل، تشمل خفض المساعدات الاقتصادية لها وتأخير امدادها بجميع أنواع الأسلحة، والضغط عليها من أجل السماح بمراقبة دولية لمنشآتها الذرية، والمساهمة في التنديد بها في مجلس الأمن (**دافار**، ١٢/٦/١٩٨١). وتذكر المصادر الاسرائيلية أن وزير الخارجية الأميركي هيغ كان يعارض اتخاذ مثل هذا الموقف المتشدد ضد اسرائيل خوفاً من تأثيره السلبي على مفاوضات «السلام» في المستقبل. إلا أن موقف هيغ هذا لم يمنع، حسب المصادر نفسها، اتخاذ قرار بشأن تأخير ارسال اربع طائرات «ف ــ ١٦» إلى اسرائيل، كان من المقرر تسليمها لها في حزيران (يونيو) الماضي. وقد لخص أحد الكتّاب الاسرائيليين أسباب هذا الموقف الأميركي بقوله: «أن العملية الاسرائيلية ضد العراق قد خطفت، كما يبدو، جميع اوراق الديبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط: فكرة النظام العسكري في المنطقة والانسجام الاسرائيلي ــ المصري، واتجاه المصالحة بين السادات والعالم العربي «المسؤول»، وملامح التباعد العراقي عن الاتحاد السوفياتي؛ والأخطر من ذلك، احتمالات نجاح مهمة فيليب حبيب» (مردخاي بركاي، **دافار**، ١٩/٦/١٩٨١). ويصف كاتب آخر رد الفعل الأميركي بانه كان يهدف إلى امتصاص النقمة ضد اميركا، التي غمرت العالم العربي بعد تدمير المفاعل (رون بن ـ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ١٢/٦/١٩٨١). ووفق ما يذكره هذا الكاتب فإن السؤال الذي طرحه الأميركيون هو: «لماذا اختارت الحكومة الاسرائيلية قصف المفاعل النووي العراقي، في الوقت الذي يبدو فيه خطره بعيداً، وقصفه يشكل خطراً على مصالح اميركية كثيرة وحيوية في المنطقة؟... إلى جانب ذلك ثمة ادعاء آخر ضد اسرائيل في اميركا، مفاده أنها ــ أي اسرائيل ــ من خلال عمليتها هذه، قد خلقت سابقة دولية، لا يعرف أحد إلى أين يمكن أن تؤدي، وهل ستقلدها دول أخرى هي في وضع مشابه لوضع اسرائيل؟» (**المصدر نفسه**).

ويلاحظ، هنا، أن التبجيل والتمجيد في اسرائيل بصداقة ريغان، بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، قد بدأ يختفي تدريجياً لتحتل مكانه تقييمات اسرائيلية «عملية» لسياسة الادارة الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط. فهنالك من يقول أن وزن العامل الأدبي في نظرة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل، قد أصبح قليلاً في عهد ريغان، وبشكل لم يسبق له مثيل في أي من العهود السابقة، منذ فرنكلين روزفلت. وبدلاً منه، ارتفع وزن العناصر المحددة للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط عامة؛ حيث لم تعد هنالك نظرة خاصة تجاه اسرائيل، وإنما تساوت الاعتبارات في النظرة الأميركية تجاهها وتجاه باقي بلدان المنطقة (الياهو سلفط، **هآرتس**، ١٤/٦/١٩٨١). ويجمع كثيرون في اسرائيل على أن ثمة عنصرين أساسيين باتا يتحكمان في العلاقات الأميركية ــ الاسرائيلية، أولهما خطر التوسع السوفياتي في الشرق الأوسط؛ حيث تتوازى المصالح بين اسرائيل والولايات المتحدة، وثانيهما عنصر النفط والبترو ــ دولار، وما يفرضه هذان العنصران من مصالح متناقضة بينهما. ففي الاطار الأول، حيث تتوازى المصالح، بدأت ادارة ريغان تنشط، منذ تسلمها السلطة، لإقامة نظام دفاعي شرق ــ أوسطي. وحسب ما تذكره المصادر الاسرائيلية كان يخيل للمسؤولين الاميركيين ان اتفاقات كامب ديفيد قد خففت من حدة النزاع بمدى كافٍ، وأن لا حاجة ملحة إلى بذل جهد اضافي وعاجل لتسويته. وجاءت عملية قصف المفاعل، وقبلها أزمة الصواريخ في لبنان، لتنسف المخططات الأميركية دفعة واحدة (**المصدر نفسه**؛ أ. شفاتيسر، **هآرتس**، ١٩/٦/١٩٨١؛ رون بن ــ يشاي، **يديعوت احرونوت**، ١٢/٦/١٩٨١).

علّقت وسائل الاعلام الاسرائيلية على تطور الموقف الأميركي ـ بعد الموقف الاولي الذي تمثل في تجميد ارسال طائرات الـ «ف ــ ١٦»، وكما برز في المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس ريغان، يوم ١٦ حزيران (يونيو) الماضي، حيث بادر إلى اعلان موقف معتدل من اسرائيل، مكتفياً بالاعراب عن اعتقاده بأنها كانت تملك خيارات أخرى غير الخيار العسكري ضد المفاعل، وممتنعاً عن تحديد موقف حول ما إذا كانت اسرائيل قد خرقت الاتفاقية مع أميركا حول استخدام الأسلحة الأميركية، في نشاطات عدوانية ــ بأنه كان يهدف إلى تهدئة